

بحار الأنوار

[208] نص عليه بالامامة من بعده نسا جليا، وذلك فيما تظاهرت به الرواية (1) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على المدينة حسدوه لذلك، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه، وعلموا أنها تتحرس به (2) ولا يكون فيها للعدو مطمع، فساءهم ذلك، وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة، وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها و غبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر، فأرجفوا (4) به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إكراما له، وإجلالا ومودة. وإنما خلفه استثقالا له، فبهتوا بهذا الأرجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بالجنة تارة، وبالشعر اخرى، وبالسحر مرة، و بالكهانة اخرى، وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه، كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه، وأن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كان أخص الناس بأمر المؤمنين عليه السلام، وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده، وأفضلهم لديه (5) فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك خلفتني (6) استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: "ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي (7) ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي ؟ " فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله نصه عليه بالامامة، وإبانته من الكافة بالخلافة، ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من _____ (1) تظاهرت به الرواية خ ل (2) تتحرس به وتتحصن خ ل. (3) النبي خ ل. (4) أرجف: خاض في الاخبار السيئة قصدان يهيج الناس. (5) في المصدر: واسعدهم عنده، واحظاهم عنده، وافضلهم لديه. (6) انما خلفتني خ ل. (7) في اهلي خ ل. _____